

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[249] المشروطة بالغُسل والوضوء، وبهذا الطريق يزرع التيمم في نفس الإنسان روح الخضوع، وينمي فيه صفة التواضع في حضرة ذي الجلال، ويدرّ به على العبودية له سبحانه، والشكر لأنعمه تعالى. الثانية: الفائدة الصحية، فقد ثبت اليوم بأنّ التراب بحكم احتوائه على كميات كبيرة من البكتيريا تزيل التلوثات، إنّ البكتريات الموجودة في التراب والتي تعمل على تحليل الموارد العضوية وإبادة كل أنواع العفونة، توجد - في الأغلب - بوفرة في سطح الأرض، والأعماق القريبة التي يمكن لها الإرتفاع بنور الشمس والهواء بصورة أكثر، ولهذا عند ما تدفن جثث الأموات من البشر أو الحيوان في الأرض، وكذا ما يشابهها من المواد العضوية، نجدها تتحلل في مدّة قصيرة تقريباً وتنتلش بؤر التعفن على أثر هجوم البكتريات عليها، ومن المسلمّ أنّ هذه الخاصّية لو لم تكن في التربة لتحوّلت الكرة الأرضية في مدّة قصيرة إلى بؤرة عفونة قاتلة. إنّ للتربة خاصّية تشبه مواد "الانتوبيوتيك" التي لها أثر فعال جدّاً في قتل وإبادة الميكروبات. وعلى هذا لا يكون التراب عارياً عن التلوث فقط، بل هو مطهر فعال للتلوثات، ويمكنه - من هذه الجهة - أن يحل محل الماء بفارق واحد، هو أن الماء يحلل الميكروبات، ويذهب بها معه، في حين أن مفعول التراب يقتصر على قتل الميكروبات فقط. ولكن يجب الإلتباه إلى أنّ التراب الذي يستعمل في التيمم يجب أن يكون طاهراً نظيفاً، كما أشار إليه القرآن الكريم في تعبيره الجميل إذا يقول: (طيباً). والجدير بالإلتباه أنّ التعبير بـ"الصعيد" المشتق من "الصعود" يشير إلى أن أفضل أنواع التربة الذي ينبغي أن تختاره للتيمم هو التربة الموجودة في سطح الأرض، يعني تلك التربة التي هي عرضة لأشعة الشمس والملينة بالهواء